الدلالة في غرر الآيات القرآنية

م.د. صفاء توفيق كاظم الفحام
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الملخص:

تضمن هذا البحث الدراسة الدلالية في آيتين هما من آيات القرآن الكريم وهما الآية الخامسة والخمسون بعد المئتين من سورة البقرة والآية التاسعة والخمسون من سورة الأنعام وقد اشتملت هذه الدراسة على:

أولاً: الدلالة المعجمية التي تناولت فيها دلالة المفردات كالحي والقيوم وتضمنت أيضاً التضاد والفروق الدلالية كالفرق بين الكرسي والعرش.

ثانياً: الدلالة النحوية التي تضمنت دلالة التراكيب الاسنادية التامة التي توقعها الجمل الاسمية والفعلية وتضمنت الدلالة في الأساليب النحوية كالاستفهام والتوكيد والتقديم والتأخير ونحوها، هذا فضلاً عن البحث في دلالة الأوجه الإعرابية المتعددة في الآيتين كالمبتدأ والخبر والصفة والموصوف وغيرها. ثم عرضت لأهم النتائج التي توصلت إليها في قائمة البحث.

المقدمة:

الحمد لله ربُّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين رضي الله عن أصحابه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فأني كنت ولعاً منذ أيام الصبا بتلاوة كتاب الله الأعظم. واستكشاف غوامضه واستجلاء معانيه. وجدير بالمسلم الصحيح بل بكل مفكر من البشر أن يصرف عنايته إلى فهم القرآن، واستيضاح أسراره، واقتباس أنواره، لأنه الكتاب الذي يضمن إصلاح البشر، ويتكفل بسعادتهم وإسعادهم، والقرآن مرجع اللغوي، ودليل النحوي، وحجة الفقيه، وَمثَلَ الأديب، وضالة الحكيم، ومرشد الواعظ، وهدف الخلقي، وعنه تؤخذ علوم الاجتماع والسياسة المدنية، وعليه تؤسس علوم الدين، ومن إرشاداته تكتشف أسرار الكون، ونواميس التكوين. والقرآن هو المعجزة الخالدة للدين الخالد، والنظام السامي الرفيع للشريعة السامية الرفيعة.

أولعت منذ صباي بتلاوته، واستيضاح معانيه، واستظهار مراميه، فكان هذا الولع يشتد بي كلما استوضحت ناحية من نواحيه، واكتشفت سراً من أسراره، وكان هذا الولع الشديد قوياً يضطرني إلى مراجعة كتب التفسير، وإلى سبر أغوارها. ومن الآيات التي تلفت نظر المتدبر وتشغل بال الممعن المتأمل آيتان هما من غرر آياته، وذلك لما اشتملت عليه من معارف جمة وعلوم غزيرة، وهي المعارف الإلهية والعلوم الربانية التي لا يعلمها إلا هو، وهما:

أولاً: آية الكرسي: التي بلغت من العظمة ما بلغت فهي سيدة آيّ القرآن، ومما جاء في فضلها ما ذكره قول الرازي من تفسيره "**وتذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم علي: أين أنتم من آية الكرسي ثم قال: قال لي رسول الله (ص) يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي**"(١).

وجاء في المواهب "**الآية الشريفة تقرر أعظم المعارف الإلهية وأهم أصل من أصول الدين الذي إليه يدعو جميع الأنبياء والمرسلين وان الاعتقاد به يجعل العبد في الصراط المستقيم ويحثه على العمل القويم يطلبه الإنسان بالفطرة ويترنم باسمه في كل حالة. إلا هو الله المعبود بالحق الواحد الأحد الذي اجتمع فيه جميع صفات الكمال، وما في الآية الشريفة هو الحد الفاصل بين الاعتقاد الصحيح وغيره**"(٢).

ثانياً: مفاتح الغيب: هذه الآية المباركة التي أشارت إلى الإحاطة الإلهية المطلقة بكل شيء وإنه جلّ وعلاّ العالم بكل شيء لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وتكمن عظمتها في أن مفاتح الغيب وما يتعلق بهِ من علوم في البر والبحر والورق المتساقط والحبة المتواجدة في ظلمات الأرض والرطب واليابس كل ذلك معلوم لهُ ومحصور فيه سبحانه لم يُطلع عليه أحد من خلقه حتى نبيه الخاتم (ص) بحسب ما جاء في الدرّ المنثور للسيوطي بسنده عن ابن مسعود قال: "**أُعطي نبيكم كل شيء إلا مفاتح الغيب الخمس ثم قال: إن الله عنده علم الساعة ينزل الغيث إلى آخر الآية**(٣). قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان/٣١]. فالآيتان إذاً تشتملان على حقائق مهمة ومعارف جمة، ونحن نقُرأهما كثيراً وخصوصاً آية الكرسي لذا أحببت أن أبحث في هاتين الآيتين الكريمتين. إذ جاء البحث على فصلين، أولهما: الدلالة المعجمية، وبحثت فيه عن دلالة عددٍ من المفردات المهمة في الآيتين وبحثت في الثاني الفروق الدلالية في بعض الألفاظ الواردة. وأما الفصل الثاني فخصصته للدلالة النحوية، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

الأول منها خصصته لدلالة التراكيب الاسنادية والثاني لدلالة الأساليب النحوية والثالث لدلالة الأوجه الإعرابية المتعددة.

ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يجعل في هذا العمل القبول والرضوان والمنفعة والفائدة، ومما أتقرب فيه إلى الله يوم يقوم الناس لربّ العالمين، فما كان مني من صواب فبفضلٍ منه وتأييده، وأما ما كان مني من خطأ فمن نفسي والشيطان.

الفصل الأول/ الدلالة المعجمية:

المبحث الأول/ دلالة المفردات:

المتأمل في الآيتين المباركتين يجد أن هناك عدداً من المفردات التي ينبغي البحث في دلالاتها المعجمية من حيث جذرها اللغوي وتطورها الدلالي كالحي، والقيوم، والسنة، والشفاعة، والكرسي، ويؤوده، ومفاتح الغيب، والرطب، واليابس. وهذه المفردات هي:

أولاً– الحي: جاء في لسان العرب في معنى الحي، قال: "**حيا نقيض الموت، كتبت في المصحف بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حد الجمع وقيل على تفخيم الألف، وحيي حياه وهي يحيا ويحي فهو حي وللجميع حيّوا بالتشديد**"(٤).

ثانياً– القيوم: وجاء في المصدر نفسه في معنى القيوم: القيام والمدبر واحد، وقال الزجاج: "**القيوم والقيام في صفة الله تعالى واسمائه الحسنى القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بأمكنتهم**"(٥)، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود/٦].

ثالثاً– السنة: جاء في جمهرة اللغة، الوسن: اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه وهي السنة (وسن) (٦)، وقد فصل الله تعالى بين السنة والنوم فقال: ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾[البقرة/٢٥٥].

رابعاً– يشفع: جاء في العين، الشفع ما كان من العدد أزواجاً وتقول كان وتراً فشفعته حتى صار شفعاً، وفي القرآن (والشفع والوتر) الشافع الطالب لغيره وتقول استشفعت بفلان فتشفع لي إليه فشفعته فيّ، والاسم الشفاعة، واسم الطالب الشفيع(٧).

خامساً– الكرسي: جاء في القاموس الكرسي بالضم والكسر السرير، والعِلم والكراسة. واحده الكراس والكراريس الجزء من الصحيفة(٨)، وجاء في لسان العرب في معنى الكرسي معروف واحد الكراسي وربما قالوا كرسي بكسر الكاف وفي التنزيل العزيز:﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾(٩).

سادساً– يؤوده: جاء في جمهرة اللغة في بيان معنى يؤدد أدنى الأمر يؤودني أوداً إذا بهضني(١٠) وكذلك فسر أود قوله جلّ ثناؤه ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة/٢٥٥].

سابعاً– مفاتح: جاء في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج في معنى مفاتح الغيب، أي عنده الوصلة إلى عالم الغيب وكل ما لا يعلم إذا استعلم يقال فيه افتح عليّ أي عرفني(١١) وذكر عبد الله شبر في تفسيره قريباً من لفظ الزجاج(١٢) وذكر النحاس والعكبري والطبرسي والطوسي وآخرون: **(أن مفاتح جمع مفتح هذه اللغة الفصيحة ويقال مفتاح والجمع مفاتيح)** (١٣). فالمفتح بالكسر، المفتاح الذي يفتح به والمفتح بفتح الميم الخزانة وكل خزانه كانت لصنف من الأشياء فهو مفتح(١٤).

وذكر ابن منظور أن مفاتح ومفاتيح هما جمع مفتاح ومفتح وهما في الأصل مما يتوصل بهِ استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول إليها(١٥).

ثامناً– الغيب: جاء في جمهرة اللغة كل ما أُستتر عنك يقال أطلبه في ذلك الغيب من الأرض أي المطمئن منها والغيابة الموضع الذي يستتر فيه(١٦).

تاسعاً– الرطب: جاء في لسان العرب رطب: الرطبَ بالفتح ضد اليابس(١٧).

عاشراً– اليابس: جاء في لسان العرب، قال: يبس ويبيس يابس كذلك وأرض يبس وقيل: أرض قد يبس ماؤها وكلؤها ويبس: صلبة شديدة واليبس بالتحريك المكان يكون رطباً ثم يبس(١٨)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾[طه/٧٧].

وإذا كانت هذه المفردات تدل كل واحدة منها على معنى معين كمفردات القرآن الكريم فأنها تشير إلى المعنى المطلوب بدقة متناهية لا تؤدي كلمة أخرى مرادفة لها معناها الدقيق فكيف إذا اتحدت هذه الكلمة مع الكلمات الأخرى فكونت عبارات وجملاً نافعة ومعبرة فأنها تكون أبلغ وأدق، ذكر الدكتور حاتم صالح الضامن في دلالة الكلمة إذا اتحدت مع كلمات أخرى ان الكلمة لا تحدد بالنسبة إلى موقعها الدلالي داخل المجال الدلالي المعين وهذا مما يجعل المبدعين في اللغة يقفون على الفروق الدلالية وأوجه الاختلاف بين الكلمات مما يهيئ لهُ انتقاء الكلمات التي تفي بغرضه من التعبير عن المعنى المراد(١٩). وهكذا جاء في سياق الآيتين من أبلغ ما يكون من حيث الكلمات والجمل فأن هذا الاتحاد في سياق كل من الآيتين بين كلمة وأخرى وجملة وأخرى إذ شكلت هذه التركيبة العجيبة البليغة من المعاني وكيف لا تكون كذلك وهي صادرة عن الحكيم الذي وضع هذه اللغة الحكيمة والقرآن الكريم وهو أعلى رتبة وشرفاً وبلاغة وتتجسد فيه قمة هذه اللغة وبلاغتها.

ثانياً/ التضاد:

وهي أن يطلق اللفظ على المعنى وضده(٢٠)، أو "**هو نوع من العلاقة بين المعاني بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ولاسيما بين الألوان. فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد فعلاقة الضد من أوضح الأشياء في تداعي المعاني فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين لأن استحضار أحدهما في الذهن يستنتج عادة استحضار الآخر، فالتضاد نوع من المشترك اللفظي**"(٢١).

ومن أمثلة التضاد: الجون للأسود والأبيض، والصريم لليل والصبح، والأزر للقوة والضعف، والمولى للعبد والسيد، والشعب الافتراق والاجتماع، وقسط عدل أو جار، والسدفة النور والظلمة، والمسجور الفارغ والممتلئ(٢٢).

والمنعم النظر يجد إن التضاد ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى: (في البر والبحر) و(الرطب واليابس) فأنه عندما يذكر أحدهما البر أو الرطب مثلاً يتبادر إلى الذهن الضد الآخر البحر واليابس.

المبحث الثاني/ الفروق الدلالية:

وردت في هاتين الآيتين الفاظ لها دلالات خاصة تتماز بها من غيرها كالفرق بين لفظتي (الكرسي والعرش) و(المفاتح والمفاتيح والخزائن).

أولاً/ الفرق بين الكرسي والعرش:

الكرسي كما مرَّ معناه اللغوي أن مادة (ك ر س) تأتي بمعنى الجمع والمجتمع ومنه الكرّاسة والكرسي في العرف اسم لما يقعد عليه ولوحظ فيه المعنى اللغوي أيضاً لاجتماع الحال أو المحل أو اجتماع الأجزاء فيه، ولم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا في موردين أحدهما المقام، والثاني قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾[ص/٣٤]، ويكنى به عن الملك. والمراد به في المقام اقتداره التام وسعة سلطانه هو تشبيه بليغ بين ما هو المعقول بل فوق المعقول بما هو المحسوس فيتعين للكرسي من المعنى إنه المقام الربوبي الذي يقوم به ما في السموات والأرض من حيث إنما مملوكة مدبرة معلومة فهو من مراتب العلم ويتعين للسعة من المعنى إنها حفظ على شيء مما في السموات والأرض بذاته وآثاره، ولذلك ذيّله بقوله: ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾(٢٣).

وأما العرش فهو أعظم خلقاً من الكرسي كما هو المستفاد من بعض الأخبار التي أشارت إلى أن الكرسي وما يسعه من مخلوقاته هو كحلقة في فلاة بالنسبة للعرش، جاء في كتاب التوحيد:

❖ "العرش والكرسي مرتبتان من مراتب علم الله الفعلي تتصلان بالربوبية والتدبير الآلهي، على هذا دلت النصوص المقدسة قرآناً وسنة".

❖ مع أن الكرسي مركز من المراكز الأساسية في التدبير الربوبي للوجود وعالم الممكنات إلا أن العرش أعظم وهو يمثل إرادة أعلى بالنسبة إلى الكرسي على هذا دلت النصوص الروائية، وربما كان في كثافة الآيات القرآنية التي ذكرت العرش بصفات مختلفة ما يؤمئ إلى تقدم العرش على الكرسي"(٢٤).

ثانياً/ الفرق بين مفاتيح الغيب والخزائن:

جاء في المواهب: "والظاهر أنهما متلازمان، فإنّ من عنده مفاتح الخزائن، وهو عالم بما فيها قادرٌ على التصرف، يكون كمن عنده الخزائن نفسها وهو مالك لها.

وكيف كان فأن الكلام على الاستعارة، حيث شبه الغيب بالأشياء المستوثق منها بالأقفال، وأثبت لها المفاتيح تخيلاً، وهي باقية على معناها الحقيقي، وأما إذا أريد منها العلم، فتكون الاستعارة مكنية، وتقدم الخبر لإفادة الحصر، حيث أفاد هنا الأسلوب البلاغي المتين للزيادة في التأثير والمهابة في النفوس"(٢٥) ويبدو أن صاحب المواهب يذهب إلى الملازمة فيما بينهما أي أن من لهُ المفاتح لهُ المفاتيح وهي الخزائن والظاهر أنه استعمل المفاتح للدلالة على مالكيته للخزائن وإحاطته بها ويستفاد ذلك من الحصر الذي دلّ عليه التقديم والتأخير، فأن مفاتح الغيب عنده سبحانه حصراً

كما أن الخزائن عنده أيضاً لا غير. قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر/٢١].

الفصل الثاني/ الدلالة النحوية:

المبحث الأول/ الدلالة في التراكيب:

١- دلالة التركيب الاسنادي التام (الجملة الاسمية):

تدل الجملة الاسمية على الإخبار بثبوت المسند والمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار إذا كان خبرها اسماً فقد يقصد بهِ الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً وتجديداً إذا لم يوجد داعٍ إلى الدوام(٢٦).

٢- دلالة التركيب الاسنادي التام (الجملة الفعلية):

تدل الجملة الفعلية على إحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تحديد سابق أو حاضر وقد يستعمل للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي، لو كانت الجملة هي التي تدل على الثبوت أو الحدث لم يكن هناك فرق بين قولنا (محمد منطلق) و(محمد ينطلق) إذ أن كل هذه الجمل اسمية وهو ما ترده طبيعة اللغة واستعمالاتها والمفهوم من دلالاتها. ذكر السيوطي أن الجملة إذا صدرت باسم فاسمية أو فعل ففعلية أو ظرف أو مجرور فظرفية(٢٧). وإذا أنعمنا النظر في الآيتين نجد سياق الجملتين وتداخلهما أمراً بليغاً وعجيباً، ففي آية الكرسي بلغ عدد الجمل تسع وكان نصيب الجملة الاسمية أكثر من الفعلية ولعل هذا (والله أعلم) ينسجم مع الصفات الثبوتية لله سبحانه وتعالى وانحصارها فيه، ثابتة لهُ بالأصالة ولغيره بالتبعة، أي لا يحصل عليها الغير إلا منه كالعلم والشفاعة والمالكية وسائر الصفات الأخرى.

حوت الآية الكريمة جملاً عديدة ابتدأت بجملة اسمية واختتمت بجملة اسمية وهكذا كان الترتيب في جمل الآية بصورة بليغة وتعبير دقيق تلتذ بهِ أُذن السامع لاسيما إذا ما أنعم النظر في سياق هذه الجملة الاسمية التي تصدرت الآية والدالة على الصفات الثبوتية المتضمنة أعظم لفظٍ دالٍ على اسمى معنىً وأسمين من اسمائه الحسنى وحصر الألوهية فيه وحده جلّ في علاه، وهي قوله تعالى: ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وأنظر الجملة الثانية التي تليها وهي جملة فعلية تصدرتها أداة النفي، والفعل كما ذكروا دال على الحدوث والاستمرار إذا كان مضارعاً، وفي هذا الموضوع القرآني يمتنع أي أمرٍ طارئٍ أو تغيير من حالة اليقظة إلى السنة أو النوم وهي مما يطرأ على البشر وبقية المخلوقات الأخرى، فأنها منفية عنه البتة وهي قوله تعالى: ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ وهكذا دواليك بالنسبة إلى الجمل الأخرى فجاءت بعد هذه الجملة جملة اسمية تقدم فيها شبه الجملة من الجار والمجرور لانحصار الملك فيه جلّ شأنه وهو ملك حقيقي لا زوال لهُ.

وقوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة/٤].

وقد نصت على ذلك عدة من الآيات المباركة كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران/٢٦].

وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾[طه/٦].

فإذا كان جلّ في علاه ملك يوم الدين ومالك الآخرة بأسرها والخلق جميعها، كله صائرٌ إليه، لذا تعرض إلى حصر الملك فيه دون منازع.

وتعين هذه الجملة اسمية أخرى مصدرةً بـ(من) الاستفهامية التي أفادت معنى النفي وانحصار الشفاعة فيه وهي قوله سبحانه ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ وأنظر إلى الجملة الفعلية التي تلتها وهي تدل على ثبوت العلم لهُ ولا نقول هنا حدوث أو استمرار لأنه جلّ وعلا متى لم يكن عالماً حتى صار عالماً؟، فالعلم صفة من صفات الذات فهو جلّ وعلا عالم الغيب والشهادة وهذا يقرر مبدأ الشفاعة فكأن الجملتين أعني قوله: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ جملة واحدة، فكأن انحصار الشفاعة فيه يستلزم العلم كما ان المالكية الحقيقية تستلزم الشفاعة.

وتبعت هذه الجملة جملة فعلية تصدرت بالنفي وهي تبين إن كل علم لغيره متعلق بمشيئة. فلا يستطيعون أن يعملوا شيء أو يحيطون من علمه الا بمشيئة وهذا يقرر المعنى﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، ثم جاءت جملتان فعليتان آخريان أحدهما تصدرها الفعل الماضي والأخرى تصدرها الفعل المضارع المسبوق بالنفي وختمت بجملة اسمية متضمنة اسمين من أسمائه الحسنى وصفاته العليا ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ و﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ إذا هذه تسع جمل الأولى أسمية والثانية فعلية والثالثة والرابعة اسميتان ومن الخامسة إلى الثامنة جملاً فعلية والأخيرة اسمية. هذا كله في آية الكرسي وأما في الآية الثانية أعني مفاتح الغيب فأننا نجد الجمل على النحو الآتي: الجملة الظرفية أو يمكن أن نعبر عنها بالجملة الاسمية وهي (عنده مفاتح الغيب) فالجملة الفعلية (لا يعلمها إلا هو) متبوعة بجملة فعلية ثانية وقد انتهت الآية بجملة ظرفية عطفت على الجملتين الفعليتين وكل هذه الجمل تدل على انحصار العلم فيه.

وإذا انعمنا النظر في الجملة الظرفية الواقعة في بداية الآية لها دلالة قطعية في إثبات المطلوب وهو أن كل شيء علمياً كان أو غيره ثابت له سبحانه، جاء في مواهب الرحمن: "**آية عظيمة تدلّ على سعة علمه عزّ وجلّ، وانحصاره بهِ، فلا يشاركه أحد غيره، وكلمة (وَعِندهُ) تفيد معنى الشهود المطلق، والثبوت بنوع خاص في هذا المقام بلا زمان ولا مكان، ولا حدّ من حدود الإمكان، ولا مما يكون من ملابسات المادة. وهو يختلف عن الحضور، سواء أكان علمياً أم غيره، كما ستعرف، ومثل هذا الشهود الخاصّ لا يكون إلا عند الله تعالى، فكان لهذه الكلمة**

الوقع الخاصّ في النفوس المستعدّة التي تأثرت بمهابته عزّ وجلّ، فأفادت أمراً عظيماً، فكان من أروع براعة الاستهلال، وتثبت المطلوب، وتقربه إلى الذهن مع قوة البرهان، وفصاحة البيان"[٢٨].

ومما يلحظ في هذه الآية الإئتلاف الواقع بين هذه الجمل إذ أن كل جملة تبين وتؤكد الجملة الأخرى، فجملة (لا يعلمها إلا هو) تؤكد (وعنده مفاتح الغيب) والجمل (ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) هذه كلها تفصيل وبيان لمعنى قوله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾[٢٩].

جاء في الكشاف في بيان ترتيب الجمل في آية الكرسي: "**فأن قلت كيف ترتبت الجمل في آية من غير حرف عطف، قلت ما منها جملة إلا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب بتدبير الخلق وكونه مهيمناً عليه غير ساه عنه والثانية لكونه مالكاً لما يدبره والثالثة لكبرياء شأنه والرابعة لإحاطته بأحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها أو لجلالة وعظم قدره**"[٣٠].

المبحث الثاني/ الدلالة في الأساليب النحوية:

١ – الاستفهام:

ورد الاستفهام في قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ وهو بمعنى النفي، وهذا من الأساليب البلاغية المعروفة، ذكر ابن هشام في المغني "من الاستفهامية، تأتي استفهامية مشربة بالنفي نحو قوله: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ﴾ ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو خلافاً لابن مالك بدليل ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ ويجوز على قوله جماعة (من ذا) مركبة. كما في قولك ماذا صنعت. ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه، وثعلب في أماليه وغيرهما[٣١].

٢ – التقديم والتأخير:

هو أحد الأساليب النحوية والبلاغية أتو بهِ دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم في القلوب أحسن موقع أعذب مذاق وقد أُختلف في عدّه من المجاز فمنهم من عدّه منه لأنه تقديم رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل، نقل كل منها على رتبته وحقه الصحيح أنه ليس منه، فإن المجاز نقل ما وضع لهُ إلى ما لم يوضع[٣٢].

وذكر الزركشي في البرهان أن أسباب التقديم والتأخير كثيرة:

أحدهما: أن يكون أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول والمبتدأ على الخبر وصاحب الحال عليه، نحو جاء زيدٌ راكباً.

الثاني: أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾[غافر/٢٨] فأنه لو أخر قوله من آل فرعون فلا يفهم أنه منهم[٣٣].

وجعل السكاكي من الأسباب كون التأخير مانعاً مثل الإخلال بالمقصود، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[المؤمنون/٣٣]. بتقدم الحال، أعني (من قومه) على الوصف، أعني (الذين كفروا) ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا لأنها هاهنا اسم تفضيل من الدنو وليست اسماً والدنو يتعدى بـ(من) وحينئذ يشتبه الأمر في القائلين أنهم من قومه أم لا، فقدم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود وهو كون القائلين من قومه ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[المؤمنون/٢٤] بتأخير المجرور عن صفة المرفوع(٣٤).

وقد ورد التقديم والتأخير في قوله تعالى ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ فأنه قد قدم شبه الجملة من الظرف (عنده) على قوله (مفاتح الغيب) وذلك من أجل أن يبين لنا وجود المفاتح عنده سبحانه حصراً. جاء في التفسير الكبير في هذا المورد قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ يدل على كونه تعالى منزهاً عن الضد والند وتقديره: ((أنه قوله تعالى﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ يفيد الحصر أي عنده لا عند غيره ولو حصل موجود آخر واجب الوجوب لكانت مفاتيح الغيب حاصلة أيضاً عند ذلك الآخر وحينئذ يبطل الحصر)) (٣٥).

٣- الاستثناء:

ذكر النحاة في الاستثناء التام وغير التام إن كان الكلام المذكور فيه إلا غير موجب فأنه لا يخلو أن يكون تاماً أو غير تام، فمثال غير التام (ما جاءني إلا زيد)، (ما ذهب إلا عمرو)، فهذا لا يكون فيه إلا الرفع لأن الفعل مفرغ لما بعد إلا فالعامل فيه ما قبل إلا (ما ضربت إلا زيداً) و(ما مررت إلا بعمرو) ومثال التام نحو (ما جاءني أحد) و(هل جاءك رجل) فأن استثنيت في هذا رفعت الاسم الذي بعد إلا فقلت (ما جاءني أحد إلا زيد) و(هل جاءك رجل إلا زيد) ورفعته لأنك أبدلت الاسم الذي بعد إلا مما قبله فصار (ما جاءني أحد إلا زيد) بمنزلة إلا زيد والبدل من المنصوب والمجرور بمنزلة البدل من المرفوع وان شئت نصب ما بعد إلا في هذا كما نصبت في الإيجاب لأن الكلام قد تم هاهنا في النفس كما تم في الإيجاب فقلت (ما جاءني أحد إلا زيداً) (٣٦).

وقد ذكر بعضهم ان قوله تعالى: ﴿وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ان الاستثناء منقطع(٣٧) والذي أراه ان الاستثناء هنا مفرغ إذا لا داعي للتقدير فأنهم قدروا موجوداً في قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ الا هو موجود (في كتاب مبين).

ومن دلالات الاستثناء الحصر، لم يكن في التقديم والتأخير ما يفيد الحصر في هذه الآية كما ذكر الفخر الرازي حسب وإنما وُردت أساليب تفيد الحصر أيضاً كالحصر بـ(إلا) و(ألا)، و(ما) و(الا) قال تعالى: (لا يعلمها الا هو) وقال تعالى(وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) فأنه في هذين الموردين يبين سبحانه ان مفاتح الغيب وكل ما موجود معلوم له سبحانه حصراً ولا يعملها غيره إلا منه

وبمشيئته قال تعالى: ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾[البقرة/٢٥٥]، وهذا النوع من الأسلوب معروف عند أهل اللغة بالاستثناء المفرغ.

المبحث الثالث/ دلالة الأوجه الإعرابية المتعددة:

من المعلوم أن الإعراب عنصر مهم من عناصر الجملة العربية ولهُ أوجه متعددة في الجملة الواحدة ولها دلالاتها في الكلام وأثرٌ مهم في توجيهه المعنى ومن هذه الأوجه التي وردت في الآيتين الكريمتين:

١ – المبتدأ والخبر:

ذكر النحاة والمفسرون أن لفظ الجلالة الذي تصدّر الآية الكريمة مبتدأ وما بعده وخبر وتعددت الأخبار لهذا المبتدأ فذكروا أن قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وقوله تعالى: ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ خبراً بعد خبر، جاء في همع الهوامع للسيوطي: "أُختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على قول أحدهم: وهو الأصح وعليه الجمهور الجواز كما في النعوت سواء اقترن بعاطف أم لا، فالأول كقولك: (زيد فقيه وشاعر وكاتب) والثاني المنع واختاره ابن عصفور وكثير من المغاربة وعلى هذا فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبراً، والباقي صفة للخبر ومنهم من يجعله (خبر مبتدأ مقدم) كقوله تعالى: ﴿هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٦﴾[البروج/١٤-١٦]. (ومن يك ذا بتّ فهذا بتي... مقيظ مصيف مشتي) [٣٨].

والثالث الجواز ان اتحدا في الإفراد والجملة، فالأول كما تقدم والثاني نحو زيد أبوه قائم، أخوه خارج والمنع إن كان أحدهما مفرداً والآخر جملة، والرابع قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحداً نحو الرمان حلو حامض أيّ مرّ، وزيد أعسر أيسر أي أخبط وهو الذي يعمل بكلتا يديه وهذا النوع يتعين فيه ترك العطف لأن مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحدة"[٣٩].

وجاء في الفوائد الضيائية في تعدد الخبر، قال: وقد يتعدد الخبر من غير تعدد المخبر عنه فيكون اثنين فصاعداً، وذلك التعدد أما بحسب اللفظ والمعنى جميعاً ويستعمل ذلك على وجهين بالعطف مثل زيد عالم وعاقل وبغير العطف مثل زيد عالم عاقل وأما بحسب اللفظ فقط نحو هذا حلو حامض فأنهما في الحقيقة خبراً واحداً أي مرّ، وفي هذه الصورة ترك العطف أولى ونظر بعض النحاة إلى صورة التعدد وجوّز العطف ولا يبعد أن يقال: أن مراد المصنف بتعدد الخبر ما يكون بغير عاطف لأن التعدد بالعاطف لإخفاء فيه لا في الخبر ولا في المبتدأ ولا في غيرهما، وأيضاً المتعدد بالعطف ليس بخبر بل هو من توابعه ولهذا ورد في المثال الخبر المتعدد بغير عاطف ولو جعل التعدد أعم فالاقتصار عليه لذلك[٤٠].

ومما ورد في من تعدد الخبر في الآية محل البحث ما ذكره بعض النحاة، جاء في التبيان للعكبري من قوله تعالى ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ يجوز أن يكون خبراً ثانياً. وذكر النحاس أنه خبر بعد خبر، وذكر ذلك القرطبي وجاء في إعراب القرآن المنسوب للزجاج أن يكون (الحي) مبتدأ و(القيوم) صفة و(لا تأخذه سنة) جملة خبر المبتدأ، ويكون قوله تعالى: ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ الظرف وما ارتفع بهِ خبراً آخر فلا تقف على قوله (ولا نوم). وورد قريباً منه في مشكل إعراب القرآن[٤١].

وعندي أن هذا الوجه الإعرابي الذي ذهب إليه الزجاج وغيره لا يستقيم بهِ المعنى إذ أن (القيوم) ليس صفة لـ(الحي) وإنما كلاهما أعني (الحي القيوم) اسمان من أسماء الذات الإلهية وصفتان لها، وجملة (لا تأخذه سنة ولا نوم) هي لازمة من لوازم الحياة الباقية الأزلية القيومية المطلقة فهي بيان من بيانات مظاهر القدرة الإلهية والعظمة، وإذا كانت خبراً فهي إخبار عن هذه الحقيقة وليست اخباراً لمبتدأ سواء كان المبتدأ (الحي) أو لفظ آخر من ألفاظ الآية الذي تقدم هذه الجملة أعني قوله (لا تأخذه سنة ولا نوم) وذكروا أوجه إعرابية أخرى في هذه المواضع من الآية من قوله ((الله.... إلى قوله... وما في الأرض منها إله نصب بغير تنوين في قوله (لا إله إلا هو) [٤٢] وقوله (إلا الله) في موضع رفع خبر (لا) أو في موضع نصب على الاستثناء بـ(الا) [٤٣] وقيل مبتدأ ثاني، وارتفع الضمير (هو) في لا إله إلا هو على وجهين أحدهما بالابتداء كأنه قال ما إله إلا الله، والثاني أن يكون بدلاً كأنه قال ما إله ثابتاً أو موجود إلا الله[٤٤] والذي أراه أن قوله تعالى (لا إله إلا هو) إذا إعرب خبراً للمبتدأ الله أصح من كونه مبتدأ ثانياً، لأن المبتدأ الثاني لا يتم بهِ معنى الكلام الا ترى إنك قلت: زيداً أبوه وتوقفت عن الكلام لا يستقيم المعنى وأبوه مبتدأ ثاني. في حين ان قوله تعالى ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ يستقيم بهِ الكلام ويُحسن السكوت عليه، فلذا الاخبار بجملة (لا إله إلا هو) أصح من كونها مبتدأ ثانياً والله أعلم.

وقد اختلف النحاة في الخبر وعامله إذا كان ظرفاً أو الجار والمجرور وذكروا لذلك مسائل منها:

الأولى: اختلف في عامل الظرف والجار والمجرور الواقعين خبراً فالأصح أنه كون مقدر وقيل المبتدأ، وعليه ابن خرّوف ونسبه ابن أبي العافية إلى سيبويه وأنه عمل فيه النصب لا الرفع لأنه ليس الأول في المعنى وردّ بأنه مخالف للمشهور من غير دليل، وبأنه يلتزم فيه تركيب كلام من ناصب ومنصوب بدون ثالث وقبل بالمخالفة وعليه الكوفيون، وإذا قلت (زيد أخوك) فالأخ هو زيد أو (زيد خلفك) فالخلف ليس بزيد فمخالفته لهُ عملت النصب.

الثانية: ذهب ابن كيسان إلى أن الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف وان تسميته الظرف خبراً مجازاً وتابعه ابن مالك هذا هو التحقيق، وذهب الفارسي وابن جني إلى أن الظرف هو الخبر حقيقة وان العامل صار نسياً منسياً، وأجمعوا أن القولين جاريان في عمله الرفع هل له حقيقة أم للمقدر؟

وفي تحمله الضمير هل فيه حقيقة أو في المقدر؟ والأكثرون في المسائل الثلاث على أن الحكم للظرف حقيقة.

الثالثة: البصريون على أن الظرف يتحمل ضمير المبتدأ كالمشتق سواء تقدم أم تأخر وقال الفرّاء لا ضمير فيه إلا إذا تأخر فأن تقدم فلا وإلا جاز أن يؤكد ويعطف عليه ويبدل منه كما يفعل ذلك مع التأخير ومن تأكيده متأخراً[٤٥]. فأن فؤادي عندك الدهر أجمع[٤٦].

وقد ورد هذا الوجه في قوله تعالى في الآية محل البحث في قوله: ﴿وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَـابٍ مُّبِينٍ﴾ فأنهما مرفوعان محلاً على الابتداء مجروران لفظاً وعطفاً على قوله تعالى: (من ورقة) وخبرهما الجار والمجرور (شبه جملة) ((في كتاب مبين))، جاء في المجمع للطبرسي قوله تعالى: ﴿ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ الجار والمجرور في موضع رفع لأنه خبر الابتداء تقديره ((إلا هو في كتاب مبين)) [٤٧] وذكر الزمخشري في الكشاف ان قوله تعالى: ﴿وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَـابٍ مُّبِينٍ﴾ في موضع رفع على الابتداء وخبره ((إلا في كتاب مبين)) [٤٨].

وهذه الأوجه المذكورة ذكرها غير واحد من النحاة والمفسرين[٤٩] وذكر النحاس أن قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ عطفاً على المعنى وذكر أيضاً الوجه المتقدم المذكور آنفاً في إعراب ((الا في كتاب مبين)) [٥٠].

وعندي أن النحاس يقصد في قوله هذا عطفاً على المعنى أي عطفاً على قوله تعالى: ﴿لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ والله أعلم.

٢ – الضمائر:

قسم النحاة الضمائر على ثلاثة أقسام هي مرفوع ومنصوب ومجرور. ثم ذكروا في المجرور أنه لا يأتي إلا متصلاً مثل: غلامنا المتكلم وغلامك وغلامكما وغلامكن للمخاطب، وغلامه وغلامها وغلامهما وغلامهن للغائب[٥١]. وذكروا في الضمير المستتر كل مضمر يحتاج إليه لم يضعوا لهُ لفظاً يخصه واستغنوا بدلالة سياق الكلام عليه تقول زيد قام وعمرو منطلق فلابد في (قام) من ضمير يعود على زيد وكذلك في منطلق وهو ضمير ما لم يضعوا له لفظاً فلذلك لم يستقم أن يقولوا محذوف بخلاف قولك: جاءني الذي ضربت فأنه لابد من ضمير مفعول (ضربت) يعود على (الذي) لكنه محذوف لأن لفظاً يخصه يجوز ذكره، فأن لم يذكر فقد اختير حذفه فكان الحذف فيه محققاً بخلاف الضمير في قولك: زيد قام ونحوه[٥٢].

وقد حوت الآية عدداً من الضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة، فأما المتصلة فهي:

الهاء في (تأخذه، لهُ، عنده، بأذنه، من علمه، كرسيه، يؤوده) وهذه الضمائر عائدة إليه جلّ في علاه إلا الضمير في يؤوده فأنه كما ذكر الزجاج عائداً إليه جلّ وعلا أو عائداً إلى الكرسي وإذا كان للكرسي فهو من أمر الله[٥٣].

وعندي أنه عائد إلى الله، وذلك لأن الضمائر في الآية الكريمة كلها عائدة إليه. فضلاً عن أن السموات والأرض والكرسي والعرش كلها مخلوقات لهُ جلّ وعلا ولو انعمنا النظر في عبارة الزجاج لعرفنا هذه الحقيقة، فأنه قال: وأن كان عائداً إلى الكرسي (أي الضمير) فهو من أمر الله.

أما المنفصلة: فهي ضميران الأول، في بداية الآية ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) والثاني في نهايتها ((وهو العلي العظيم)).

أما المستترة؛ فهي ضميران أيضاً في قوله تعالى: ((يعلم ما بين أيديهم)) الضمير في (يعلم) وهو مستتر فيه جوازاً يعود عليه جلّ وعلا، والثاني في قوله تعالى: ((إلا بما شاء)) تقديره هو يعود عليه جلّ في علاه. إذاً من الملاحظ أن الضمائر بأنواعها الثلاثة كلها (هاء أو هو) جاءت بصيغة الغائب وهذا ما يدل على الكبرياء والعظمة.

جاء في تفسير المواهب في الضمير (هو) في قوله تعالى: ((الله لا إله إلا هو)) الضمير يرجع إلى اسم الجلالة الدال على الذات المقدسة المتصفة بجميع صفات الجمال والجلال، ونزيد هنا أن الوجه في إتيان الضمير مفرداً دون الجمع لما ذكرنا في أحد مباحثنا السابقة أنه تعالى إذا كان في مقام بيان الصفات المقدسة العليا أو في مقام الرحمة والامتنان على العباد يأتي بالمفرد، وإذا كان في بيان القدرة والقهارية والكبرياء يأتي بضمير الجمع[٥٤].

وأما في الآية الثانية فقد ورد الضمير المتصل في محل جر في قوله تعالى (وعنده) وورد الضمير المستتر تقديره (هو) بحسب سياق الكلام في قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾ فهنا الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الضمير البارز المنفصل والذي هو فاعل في موضع الرفع وذلك في قوله تعالى ((لا يعلمها إلا هو)) بقي هناك أن نشير إلى الضمائر المتصلة في موضع النصب، وذلك في موردين وفي الفعل نفسه، قال تعالى: ((لا يعلمها إلا هو)) فالهاء متصل بالفعل (يعلم) في موضع النصب، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾ ومن براعة التعبير وفنونه إن الضمائر كلها جاءت بصفة الغائب في هذه الآية سواء كانت متصلة أم منفصلة أم مستترة في موضع رفع أو نصب أو جر وهذا مما يدل على عظيم سلطانه وسعة ملكه، وقدرته التي لا حد لها، ويبدو وذلك واضحاً إذا استقرينا الآية.

٣- الموصوف والصفة:

من الأوجه الإعرابية المهمة التي وردت في هاتين الآيتين الموصوف والصفة ومن الجدير بالذكر أن هذا الموضوع لا يبحث في علم اللغة فقط، وإنما يبحث في علم الفلسفة، فالفلاسفة لهم نظرتهم الخاصة في الموصوف وصفته تختلف عن نظرة اللغويين، فاللغويون يذهبون إلى أن الموصوف والصفة اثنان أي أن الموصوف شيء والصفة شيء آخر، جاء في جامع الدروس

العربية في الموصوف والصفة، الاسم على خبرين موصوف وصفة، فالاسم الموصوف ما دل على ذات الشيء وحقيقته وهو موضوع لتحمل عليه الصفة، أما الصفة ما دل على صفة الشيء من الأعيان أو المعاني وهو موضوع ليحمل على ما يوصف بهِ وهو سبعة أنواع:
اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والمصدر الموصوف به والاسم الجامد المتضمن معنى الصفة المشتقة والاسم المنسوب(٥٥).

أما الفلاسفة؛ فيذهبون إلى بحث الموصوف والصفة في الذات الآلهية فبالنسبة له سبحانه فالصفة هي حقيقة الموصوف واسم دال على معنى من معانيه أي معاني الذات الآلهية، فأننا لا يمكن ان نعرف الذات الآلهية إلا من خلال المعنى، وهذا المعنى لا يمكننا معرفته إلا من خلال الاسم الدال عليه، فالصفات عديدة والأسماء كثيرة لذات واحدة لذا قال علي أمير المؤمنين (عليه السلام): (وكمال الإخلاص لهُ نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد عده)(٥٦).
ومن هنا نعلم أن الموصوف والصفة عند المخلوق شيئان وهذا يختلف عن الخالق جلّ في علاه فكل صفة هي عين الصفة الأخرى وصفاته عين ذاته فتقول الله هو الحي هو القيوم والقيوم هو الله والحي هو الله والقيوم هو الحي والحي هو القيوم. وهكذا.

٤- الحال:

ورد الحال في هذه الآية في قوله تعالى ﴿لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ كما ذكر بعضهم فقد ذكر العكبري (لا يعلمها) حال من مفاتح والعامل فيها ما تعلق بهِ الظرف أو نفس الظرف أن رفعت بهِ مفاتح(٥٧).

٥- العطف:

ذكر بعض النحاة فيما يتعلق بخبر (ما) العاملة عمل ليس إذا كان الحرف غير مقتض للإيجاب كالواو ونحوها جاز نصب ما بعد العاطف أو رفعه نحو (ما زيد قائماً ولا قاعد) ويجوز (ولا قاعداً) والمختار النصب ويكون العاطف مصحوباً بلا النافية(٥٨) وقد ورد العطف في الآية في قوله تعالى: ﴿وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ﴾ فهذه الألفاظ كلها معطوفة على ورقة في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ﴾ وهي مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً والألفاظ المعطوفة عليها المذكورة آنفاً مجرورة لفظاً أو أنها مرفوعة محلاً على الابتداء(٥٩).

٦- لام الملك:

وردت لام الملك في قوله تعالى: ﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ ذكر ابن هشام في المغني ان اللام للملك واستشهد بهذا المقطع من الآية أعني قوله (لهُ ما في السموات وما في الأرض) وذكر وجه آخر نقلاً عن بعض النحاة، فقال بعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر

المعنيين الآخريين ويمثل لهُ بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجح أن فيه تقليلاً للاشتراك وأنه إذا قيل (هذا المال لزيد والمسجد) لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلاً للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه وأكثرهم يمنعه[٦٠].

وجاء في تفسير المواهب في حديثه عن هذه اللام قال أن المعروف بين أهل اللغة والأدب اللام تأتي للملك المجرد في مقابل سائر المعاني اللازمة للملكية من التدبير والتنظيم والإيجاد والإفناء وغير ذلك من لوازم الملكية عقلاً وعرفاً، وقد وضع لذلك كله الفاظ أخرى يستعملونها مع تحقيق المعنى ولا تستعمل مع عدمه مع صحة الانفكاك وقد حصل ذلك من تصور الملكية في الممتلكات وانتقاء الملكية الواقعية الحقيقية من جميع الجهات وأما فيما هو الحقيقي الواقعي فالملكية والمالكية تشمل جميع ما لها من اللوازم والآثار التي لا يستلزم منها النقص من إطلاقها عليه تعالى إيجاداً وإفناءً وتدابيراً وغير ذلك فأن الملك فيه حقيقي لا اعتباري كالدائر بين الإنسان. فالمستفاد من قوله تعالى: ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ ان له الملكية الذاتية الحقيقية الشاملة لجميع اللوازم والملزومات[٦١].

٧- إعراب لا الثانية في قوله تعالى: ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾:

جاء في التبيان للعكبري في إعراب قوله (ولا نوم) (لا) زائدة للتوكيد وفائدتها أنها لو حذفت لاحتمل الكلام وان يكون لا تأخذه سنة ولا نوم في حال واحدة، فإذا قال ولا نوم نفاها[٦٢]. ولا يصح أن تكون (لا) هذه عاطفة، وذكر ابن هشام (لا العاطفة) ليست عاطفة إذا قلت (ما جاءني زيد ولا عمرو) فالعاطف (الواو) و(لا) توكيد للنفي. وفي هذا المثل مانع آخر من العطف بـ(لا) وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضاً في ولا ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة/٧][٦٣].

أما إعراب ((من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه)) فقد وردت عدة أوجه إعرابية فيها: الأول يجوز أن يكون خبر آخر لما تقدم، والثاني أن يكون بقوله تعالى: ((من ذا الذي)) مستأنفاً (وعنده) ظرف ليشفع، ويجوز أن يكون (عنده) حالاً من الضمير في يشفع وهو ضعيف في المعنى لأن المعنى يشفع إليه، وقيل بل الحال أقوى لأنه إذا لم يشفع من هو عنده وقريب فشفاعة غيره أبعد (إلا بأذنه) في موضع الحال أو لا ومعه أذن أو لا في حال الأذن ويجوز منه أن يكون مفعولاً بهِ أي بأذنه يشفعون كما تقول (ضرب بسيفه) أي هو آلة الضرب[٦٤].

وورد أيضاً في التبيان للعكبري في إعراب قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء﴾ يجوز أن يكون خبراً آخر وأن يكون مستأنفاً (من علمه) أي معلومه لأنه قال إلا بما شاء وعلمه الذي هو صفة لهُ لا يحاط بشيء منه ولهذا قال ولا يحيطون بهِ علماً إلا بما شاء بدل من شيء كما نقول (ما مررت بأحد إلا بزيدٍ[٦٥]).

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الدراسية المختصرة في رحاب كتاب الله العزيز عبر آيتين كريمتين هما من غرر الآيات أصل إلى نهاية المطاف في هذا البحث مستعرضاً أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

أولاً: المتأمل في الآيتين المباركتين يجد أن هناك عدداً من المفردات التي ينبغي البحث في دلالاتها المعجمية من حيث جذرها اللغوي وتطورها الدلالي كالحي، والقيوم، والسنة، والشفاعة، والكرسي، ويؤوده، ومفاتح الغيب، والرطب، واليابس.

ثانياً: شمولية علمه سبحانه على كل مكان وزمان فعلى الرغم ندرك من أننا بأذهاننا معنى البحر إذا ما ذكرنا البر ومعنى اليابس إذا ما ذكرنا الرطب إلا ان الله سبحانه وتعالى ذكر الشيء مع ضده أي أنهما معلومان لهُ غير غائبين عنه، وهذا مما يدل على عظمة علمه، وإنه لا يحده حدٌ.

ثالثاً: أن هنالك ألفاظاً لها دلالاتها المادية كالعرش والكرسي والمفاتح والكتاب المبين إلا أنها في هاتين الآيتين هي عبارة عن استعارة لتقريب المعنى إلى الأذهان فالله تبارك وتعالى لا يحتاج إلى وسائط لعلمه الواسع وملكه القديم وإحاطته بالأشياء فحين سأل فرعون موسى (عليه السلام) كما حكاه تعالى بقولهِ: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى٥٢﴾[طه/٥١-٥٢] فمن المؤكد ان الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى وساطة الكتاب كي يحتفظ علمه ولكي يكون معصوماً من الضلالة والنسيان، ولكنها صور فنية من التعبير القرآني لتقريب المعاني إلى أذهاننا إذ لولاها ما كنا لنعرف هذه المعاني.

رابعاً: إن التراكيب الاسنادية التامة في الجملة العربية اسمية كانت أو فعلية تدل بترابطها ونظمها وبعطف بعضها على بعض على بيان بليغ ومعنى متجدد لم نكن لنستلهمه لولا الاتحاد والانسجام الموجود بين هذه الجمل ولاسيما في الجمل القرآنية، فقد أثبتت الدراسات على تآلف هذه التراكيب وترابط هذه الجمل في الآيتين الكريمتين (موضع البحث) وكيف أننا وجدنا البيان الجامع لهذه الجمل وكيف يكمّل بعضها بعضاً ويفسره.

خامساً: دلت الأساليب النحوية المتعددة في هذه الدراسة على معنى متحد في كلتا الآيتين وهي انحصار الشفاعة والعلم والملك فيه سبحانه وتعالى لا غير.

سادساً: إن الوجوه الإعرابية وان كانت متعددة من الناحية النحوية إلا أنها في تعددها وتنوعها تشتمل على دلالات مختلفة بحسب الوجه النحوي، ولكن مما يلحظ إن هناك أوجه نحوية فيها شيء من التكلف لا يمكن أن يقبل في إعراب الآيتين، لأنه قد يؤدي إلى خلل أو ضعف في المعنى وإلى وهنٍ في الدلالة.

سابعاً: إن الآيتين وان كانتا في موضعين مختلفين من القرآن الكريم، إلا أنهما متحدتان في المعنى إلى حد قريب ولاسيما في انحصار العلم الذي ورد في الآية الكريمة أي أن ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ﴾ تفسير وبيان لقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

الهوامش والمصادر:

(١) التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، طهران: ٢/٩٧-٣.

(٢)مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، مطبعة شريعت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: ج٤/٢٥٣.

(٣)الدرر المنثور، العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المكتبة الإسلامية مكتبة الجعفري بطهران، دار الكتب العراقية-الكاظمية، جمادي الأولى، ١٣٣٧هـ: ج٣/١٥.

(٤)لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة: ج٤/٢٩٢، وينظر: تفسير القرآن الكريم، عبد الله شبر، راجعه الدكتور حامد حفني محمود، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي: ٧٨.

(٥) لسان العرب: ج١٢/٢٢٧، وينظر: تفسير الصافي، المولى محسن الملقب (الفيض الكاشاني) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات صححه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، بيروت- لبنان: ج١/٢٨٣، النافع، سماحة السيد حسين الصدر، دار الكتب العلمية، بغداد، الطبعة الأولى: ج١/١٧٨.

(٦)جمهرة اللغة، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: الدكتور رمزي منير بعلبكي أستاذ اللغة في الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، بيروت- لبنان، المتوفى ٣٢١هـ: م٢/٨٦٣.

(٧)العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ج١/٢٦٠.

(٨)القاموس المحيط والقاموس الوسيط، العلامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي، عالم الكتب، بيروت: ج٢/٢٤٦.

(٩) لسان العرب: ج١٣/٤٩.

(١٠) جمهرة اللغة: م١/٢٣٣.

(١١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبي إسحاق بن السري، شرح وتعليق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، المتوفى٣١١هـ: ج٢/٢٥٧.

(١٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم لعبد الله بن شبر: ٢٥٦.

(١٣) ينظر: إعراب القرآن، لأبي أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، المتوفى ٣٣٨هـ: ج٢/٧١.

(١٤) ينظر: التبيان، لشيخ الطائفة الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٩٣هـ/١٩٦٤م: ج٤/١٥٥، والتبيان، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المتوفى ٦١٦هـ: ج١/٢٤٥، ومجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: الحاج السيد باسم الرسولي المحلاتي، بيروت- لبنان، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م: م٢/ج٤/٣١٠.

(١٥) ينظر: لسان العرب: ج١١/١٢٠.

[١٦] ينظر: جمهرة اللغة: ج٨/٤٥٤، وينظر: القاموس المحيط: ج١/١١٢.

[١٧] ينظر: لسان العرب: ج٦/١٦٩.

[١٨] ينظر: لسان العرب: ج١٥/٣٠٧.

[١٩] ينظر: علم اللغة، الدكتور حاتم صالح الضامن، جامعة بغداد، بيت الحكمة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: ٧٦.

[٢٠]فقه اللغة العربية وخصائصها، الدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، ١٩٨٢م: ١٨١.

[٢١]في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، فهرسة بن خير الأشبيلي، المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٣م: ٢٠٧.

[٢٢] ينظر: فقه اللغة: ١٠٦.

[٢٣] ينظر: علم اللغة، الدكتور عبد الله عبد الحميد السويد، والدكتور عبد الله علي مصطفى، الطبعة الأولى، دار المدينة القديمة للكتاب، طرابلس– ليبيا، ١٩٩٣م: ٢٥.

[٢٤] التوحيد لجواد علي كسار، تقرير ومحاضرات ودروس للسيد كمال الحيدري دار فراقد، الطبعة الثالثة، مطبعة ستاره، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م: ٧٨.

[٢٥] مواهب الرحمن: ج١٣/٤٠٩.

[٢٦] ينظر: الكليات، لأبي البقاء الحسيني الكفوي، مطبعة بولاق، الطبعة الثانية: ١٨٤، وينظر: الجمل العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٤.

[٢٧]همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، المتوفى٩١١هـ: ح١/٤٩.

[٢٨] مواهب الرحمن: ج١٣/٤٠٨.

[٢٩]الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م: ج٤/٩٧.

[٣٠]الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، المتوفى ٥٣٨هـ: ج١/٣٨٤.

[٣١]مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا– لبنان، ١٩٨٧م: ج١/٣٢٧.

[٣٢] ينظر: البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية: ج٣/٢٣٣، وينظر: علم المعاني، الدكتور مجهد جيجان الدليمي، والدكتور قيس إسماعيل الأوسي، والسيدة حذدام جمال الدين الألوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد: ٢٢٩.

[٣٣] البرهان في علوم القرآن: ج٣/٢٢٩.

[٣٤] ينظر: مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، ضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ١٩٩٤.

[٣٥] التفسير الكبير: ج١٣/١١.

[٣٦] ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم الجرجاني، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م، سلسلة كتب التراث، المتوفى٤٧١هـ: ج٢/٧٠٠، وينظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، نور الدين عبد الرحمن الجامي، تحقيق الدكتور أسامة الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ج١/٤٢٠.

[٣٧] ينظر: إعراب القرآن الكريم المنسوب للزجاج: ج١/١٨٤، وينظر: مجمع البيان للطبرسي: م٢/ج٤/٣١٠.

[٣٨] الرجز لرؤبه في ملحق ديوانه: ١٨٩، وتلخيص الشواهد وتخليص الفوائد، ابن هشام عبد الله بن يوسف، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م: ٢١٤، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي، دار مأمون للتراث، بيروت– لبنان، ١٩٧٩م: ج٢/٣٣.

[٣٩] همع الهوامع: ج١/٣٤٦.

[٤٠] ينظر: الفوائد الضيائية: ج١/٢٨٨، وينظر: كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت– لبنان: ج١/٢٥٨، وينظر: المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، أستاذ بجامعة الأزهر، عالم الكتب، بيروت–لبنان: ج٤/٣٠٨.

[٤١] ينظر: التبيان للعكبري: ج١/١٠٦، وينظر: إعراب القرآن الكريم المنسوب للزجاج: ج١/١٨٠، وإعراب القرآن الكريم للنحاس: ج١/٣٣٠، ومشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث، ١٩٧٥، التوفى١٤٣٧هـ: ج١/١٣٦، وينظر: الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: م٢/ج٣/١٧٦.

[٤٢] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ج١/٣٣٦، ومجمع البيان: ج١/٣٦٠، وجامع أحكام القرآن: م٢/ج٣/١٧٦.

[٤٣] ينظر: إعراب القرآن الكريم المنسوب للزجاج: ١/١٨٠.

[٤٤] ينظر: إعراب القرآن الكريم للنحاس: ج١/٣٣٠، وجامع أحكام القرآن للقرطبي: م٢/ج٣/١٧٦.

[٤٥] همع الهوامع: ج١/٣٢٠.

[٤٦] هو جميل بثينه في ديوانه جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م: ١١١، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م: ١/٣٩٥، والدرر اللوامع على همع الهوامع، شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، أحمد بن الأمين الشنقطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨١: ٢/١٩، وشرح التصريح على التوضح، خالد عبد الله الأزهري، وبهامشه حاشية ياس بن زين الدين، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاءه)، القاهرة: ١/١٦٦، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان: ج٢/٨٤٦، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، علي بن محمد الأشموني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م: ١/٩٣، ومغني اللبيب: ٢/٤٤٢.

[٤٧] مجمع البيان: م٢/ج٤/٣١٠.

[٤٨] ينظر: الكشاف: ج٢/٢٥.

[٤٩] ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ج١/٤٨، والتبيان للطوسي: ج٣/١٥٥، والتبيان للعكبري: ج١/٢٤٥، ومواهب الرحمن: ج١٣/٤٢٦.

[٥٠] ينظر: إعراب القرآن الكريم للنحاس: ج٢/٧١.

[٥١]شرح الوافية ونظم الكافية، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، تحقيق: الدكتور موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الأدب، النجف الأشرف، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٢٧٥.

[٥٢] شرح الوافية ونظم الكافية: ٢٧٦.

[٥٣] معاني القرآن وإعرابه: ج١/٣٣٨.

[٥٤] مواهب الرحمن: ج٤/٢٥٤.

[٥٥] جامع الدروس العربية وتأليفها، الشيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت– لبنان، الطبعة العاشرة: ج١/١٠٠.

(٥٦) شرح نهج البلاغة: م١/٢٣، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، دار العلم المكتبة الإسلامية، المطبعة الإسلامية بطهران: ج١/٣١٧، ونفحات الولاية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، إعداد عبد الرحيم الحمراني، مطبعة سليمان زاده، الطبعة الثانية، نشر مدرسة الإمام علي (ع): ج١/٤٩.

(٥٧) ينظر: التبيان للعكبري: ج١/٢٤٥، ومواهب الرحمن: ج١٣/٤٢٦.

(٥٨) ينظر: شرح ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية: ج١/٣٠٨، وتسهيل شرج ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، الهمداني المصري، الأستاذ الدكتور حسني عبد الجليل يوسف، أستاذ اللغة العربية وآدابها، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، دار المعالم الثقافية، الإحساء، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ١٤٦.

(٥٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ج٢/٢٥٧، ومشكل إعراب القرآن: ج١/٢٥٥، والكشاف: ج٢/٢٥، وتفسير القرآن لعبد الله شبر: ١٥٦.

(٦٠) ينظر: المغني اللبيب: ج١/٢٠٨، وشرح ابن عقيل: ج٣/٨٢.

(٦١) مواهب الرحمن: ج٤/٢٧٢.

(٦٢) التبيان للعكبري: ج١/١٠٦.

(٦٣) ينظر: إعراب القرآن الكريم للنحاس: ج١/٣٣٠.

(٦٤) ينظر: التبيان للعكبري: ج١/١٠٦، وينظر: جامع أحكام القرآن للقرطبي: م٢/ج٣/١٧٨.

(٦٥) التبيان للعكبري: ج١/١٠٧.

Evidence in Al- Quran

D. Safaa Twfik. K.S. Al. Faham
University of Baghdad/ College of Education Ibn Rashd
Department of Arabic Language

Abstract:

The research includes evidence was studying two evidences from al-Quran it was (55) The mark After (200) from Al- Bakra and evidences (59) from Al, Anaam in clude. This study on:

The First: The Dictionary evidence which included. The vocabulary evidence (as life and stay) also a difference between chair and throne.

The Second: The evidence grammar which in clued strustures evidence the perfect. Predicates which the name Sentence and verb sentence and verb sentence expected and in clued subjected grammar question con formation in traducing and delaying.

This is from research in the evidence many type in the mark debutante and news and Adjective important showed on it from the results which areached.